

عبد الله كنون

لوحات شعرية

تطوان - المغرب

1966

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

دار كريماديس للطباعة - شارع النصر 3 - تطوان (المغرب)

بيانات شاعرية

قلت الشعر مبكرا فى سن الرابعة عشرة وما قاربها . وذلك
فى الموضوعات المعروفة من الغزل التقليدى والمدح وما اليهما .
وشعرت مبكرا ايضا بما فى ذلك من العبث والضياع ،
وقصيدة هل أنا أديب مما يردد صدى هذا الشعور .

ثم قلت له فى الوطنيات ، وكانت الحال على ما هو موصوف
فى قصيدة ءالام واحلام ، من التنازع فى مرضاة الاجنبى والخنوع
لقوة الفاتح ، مما جعل وجوه القوم الذين تُناط بهم الآمال ينفضون
ايديهم من القضية الوطنية وينظرون للعاملين فى سبيلها بعين
الاشفاق ، ومنهم من كان إلّبا عليهم لا يتورع ان يوقع بهم .

ولم اقتصر على الوطنيات ، فان حالة المسلمين عموما كانت
تحزّ فى نفسى وتجعلنى أقارن بمنتهى الاسف بين ما كانوا عليه
من عزة وسؤدد ، وما صاروا اليه من ذل وهوان ، وقصيدة لسان
حال الدولة الاسلامية من مظاهر الثورة التى اعتلجت فى نفسى
أول نشأتى على واقع المسلمين .

تلك قصائد من اول ما قلت بعد التحول الذى طرا على
فكرى فى مفهوم الشعر، والذى جعلنى انصرف عن تلك الموضوعات
المجوجة التى لا احمدها الا اننى تمرنت على قول الشعر فيها ..
ولذلك احتفظت بهذه القصائد بعد ان امرت عليها قلم الاصلاح،
ضرورة انى لما نظمتها لم اكن بارحت صفوف الدراسة بعد
او حلقاتها على الاصح .

وهذا التخطيط هو الذى سار عليه شعرى بعد ذلك فلم
يكن يخرج عن دائرته، على انى تقللت من قول الشعر شيئا
فشيئا حتى كان يمر على الحول والحولان، لا اقول فيهما بيتا
شعريا واحدا، لانصرافى الى الكتابة والبحث، وهما قلما يجامعان
الشعر الذى يصدر عن عفو السجية وفيض الخاطر .

ولقد كنت ارجع بين الفينة والاخرى الى هذه الحويلة
الشعرية القليلة التى بقيت بيدي من كل ما نظمت، فازنها بميزان
النقد الذى انصبه لغيرى، فلا اكاد استقر فيها على رأى ثم
اتناساها، ولكنى لا أجرو على اعدامها كما اعدمت غيرها، هل
ذلك لاعتمادى بها أو لسبب آخر؟ لا أدري !

والآن بعد تنحية كثير من الطحالب عن النبع الذى تدفقت
منه هذه الاشعار، يبدو لى ان تقديم لوحات منها للنشر، لا يكون
مصدرا خجل لصاحبها، فانها قطعة من نفسه وصورة من كفاحه
مع الحياة انها تجارب معاشة وعواطف جياشة للشاعر،
ومن احق منه بشد وترها واطلاق نغماته الحبيسة، دون ان
يخالطها صرت مهملة لنشوره وعدم انسجامه ؟

عبد الله كنون

الام واحلام



وَيَلِي وَيَلِي وَوَيْلَ جَمَاعَةِ الْاَحْرَارِ	ما اذا يُلَاقِي الشَّعْبَ مِنْ اَضْرَارِ
وَيَلِي وَيَلِي الْمَخْلَصِينَ جَمِيعَهُمْ	يُؤْذَوْنَ بِالْاِخْلَاصِ لِلْاَشْرَارِ
يَا قَوْمَ مَا هَذَا التَّخَاذُلُ بَيْنَكُمْ	فِي حِينِ انْتُمْ بِبِضْعَةٍ الْاَنْصَارِ
اللَّهُ فِي شَعْبٍ وَشَيْكَ هَلْكَهُ	وَبِقَاؤُهُ اَثَرًا مِنْ الْاَنْتَارِ
بَيْنَا الْعِيدَا؛ وَهُمْ الَّذِينَ عَلِمْتُمْ؛	يَسْقُونَكُمْ كَأْسِي رَدَى وَدَمَارِ
تُلْفَوْنَ انْتُمْ مُوقَعِينَ بِبَعْضِكُمْ	مُتَبَادِرِينَ الشَّرَّ كُلَّ بَدَارِ



رَبَّاهُ مَا هَذَا الَّذِي أَوْدَى بَنَا	وَاِقْتَادَنَا لِمَوَاطِنِ الْاَعْصَارِ
حَتَّى بَقِينَا لَا نَحْرُكُ سَاكِنَا	نَاوَى إِلَى الْاَجْدَاثِ وَالْاَحْجَارِ
فَتَحَكَّمِ الْاَعْدَاءُ فِي اَرْقَابِنَا	وَتَدَاوَلْتُنَا اَيْدِي الْاَسْتِعْمَارِ



ءاه! وليس تأوّهى بِمُخَفِّفٍ من وجد قلبى السبيل التذكار
ءاه لشعب خانة ابناؤه فدهاه منهم اعظم الاخطار!
كيف السبيل' الى النهوض وما ارى

فى الشعب من كفء سوى الاغمار؟
ذهبت بقروتنا الرياح عشيّة
وغدا العفاء' على معالم مجدنا
فرايتنا؛ والجهل' أثقل ظهرنا؛
لما تركنا السيف للمزمار
حين اختصصنا النفس بالايثار
كالغَيْرِ يُربط فى فناء الدار

يا للرجال آلا شعور" باعث
هاذى شببتكم تنادى جمعكم
فى أى يوم تكبحون جماحكم
وتوحدون كبيركم وصغيركم
تسعون فى طلب المعارف والهدى
وتزكّدون الى الاجانب انكم
بالفرد منكم لاجتناب العار
هلاّ اجبتّم صوتها الانذارى
وتجنّبون النفس كلّ ضرار
وتسارعون لنيل كل فخار
وتمهّدون الى بنين صغار
شعب له كالغَيْرِ رُوح" سار

* * *

يوم النهوض! متى اراك بافقنا
انى اليك لشائق متطلع
متبرجا' كتبرج الاقمار؟
ارجوك بالآصال والابكار
عجل! فانت منى النفوس وأنسها
بك قد يهمل الياس' بالادبار

لسان حال الدولة الاسلامية



دُولُ الافرنج تُعلَى شأنها وانا فى كل شىء دونها
وبنوها احرزوا كيانها وبَنَى الغُفْلُ نهبَ بينها

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

سارت الدولُ تترى للامام وامتطت من ذروة المجد السَّنام
وانا رهن اختلال فى النظام واحتكام من عُداتى واهتضام

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

اُقدم الافرنجُ لم يستأخروا بسطوا سلطانهم واستعمروا
ثم انتم بعد لم تعتبروا فكأنَّ لم تسمعوا او تُبصروا

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

رَبُّ يا عالم اسرار الورى ما لقومى يرجعون القهقرى
ما لهم صاروا الى ما قد ارى بعدما كانوا ارتقوا شُمَّ الذرى

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

ما لقومى لا يخلّتون الوَسَن ما لهم لا يتحامون الدَّدن
ما لهم لا يطلبون المرتهن من حقوق لهم او للوطن

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

ما لهم لم يفعلوا فعل (كمال) (I) فيفوزوا بالرضى من ذى الجلال
اتراضوا ان ينداسوا بالنَّعال اقراضوا من عُداتى بالنكال

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

رحم الله اُبَاةَ العرب انهم فى الحق امى وابى
لم يقم فى مشرق او مغرب قائمٌ مثلهم قد برَّ بى

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

(I) الشاعر لا يعنى من فعل مصطفى كمال الا ثورته التى انتهت بتحرير بلاده وما عدا ذلك فهو غير مراد.

جادها الله عظاما ناخره وحبها بـِسرهِ فـِى الآخره
خدمتنى بالعلوم الفاخره وحمتنى بالجوش الزاخره

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

إنما الاسلامُ بالعُربِ صمما وبهم اوفى على قُطْبِ السما
مَنْ به قِدْماً تحدىَّ الامما فاستكانتْ؛ غيرُ أعراب الحمى؟

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

يا لقومى فاعرفوا غابركم وارفعوا بين الودى حاضرکم
إن يكن ربُّ العلا ناصركم كيف لم ترموا به قاهرکم

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

الفتوحاتُ التى ليست تُنال انتمُ ابطالها يوم النزال
فانهضوا نهضة شعب متغال للوغى بالبيض والسممرالعوال

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

ارفعوا درايتكم عند الطراد ثم نادوا فى العدا باسم الجهاد
واضربوهم ضربة تورى الزناد يخلُ منهم لكم 'وجه البلاد

يا بنى الاسلام ما هذا الجمود

هل انا اديب؟ او نظرة فى الادب المغربى



تُمثِّلُ ناشئة الادب	نجوم" على اُفق المغرب
يطوف بها غيَّهبُ الحجب	ولكنها خايباتُ الضياء
واوضاعه جمّة العطب	تغنّت بشعر صحيح القوافى
فياليته قط لم يكتب	واجرى اليراعة كاتبها
وقد شوّهت ادب العرب	تُفاخر جهلا باحسانها



وليس النبوغ بمستصعب	نبغتُ فنلت مكانتها
وما انا بالشاعر الاكتب	وسُميت بالشاعر الاكتب
وسجعُ الحمام على القضب	هل الشعر الا حديث النفوس

وروحٌ لفهام مغزى الحياة
يجدد للشيوخ عهد الصبا
ويؤقد فى المرء نار الحماس
وكم من شعوب به نهضت
وكم من جبان تقوى به
فهل عندنا شاعرٌ هكذا
وهل عندنا كاتبٌ يبرّجى
فليس الكتابةُ صوغَ الكلام
ولكنها ما يُثير الشعور

على ألسُن الشعراء النّجب
فيطرب للهو واللعب
فيغدو على الموت والحرب
ونالت به منتهى الارب
وتمّ له النصر بالغلب
نقدسه فى سماء الرتب ؟
لتربية الناشئ المغربى ؟
بدون اختيار ولا مذهب
وينشُر موءودة الحسب

الا ليت شعرى متى ارتقى
وينبغ شأنى فى الكاتبين
فيُسمع قولى حتى الجماد
وأمنح فى الحق وصفَ الاديب

عن الشاعر المادح المُعتب ؟
نبوغاً حقيقاً بلا كذب ؟
ويُطرب من ليس ذا طرب ؟
وما فوق ذلك من لقب ؟

صورة



أردتُ لاأخذَ صورتَها

فغطتُ بِإِراحَتِها وَجْهَها

تُعَوِّذُ بِالْحَمْسِ أَعْيُنَ ظَبْيِ

وَمَا لِلظُّبَا طَلْعَةُ شِبْهِها



عربى حمر



زار المندوب الانجليزى فى فلسطين مستشفى القدس
فوقف على سرير احد المرضى وهو عربى من جرحى ثورة 1936
وسأله ما يوزيك؟ فاجاب الجريح: ان اراك! فكظمها المندوب فى
نفسه وقال هل تريد شياً؟ فقال نعم! ان تخرجوا من فلسطين
وتدعوها لابنائها .. وقد نظمت هذه القصيدة اعجاباً بروح هذا
العربى الحر واستنكاراً لمظالم الانجليز فى فلسطين الشهيدة :

عربى "سيم خسفا وهوانا	أترجى منه سلماً واماناً ؟
هو نِضْوُ البؤس الا انه	ناقم" يسعرها حرباً عوانا
اتظن الجرح اوهى عزمه ؟	ساء ظننا بالفدائى وشاننا !
جذوة للحقد لم تزد على	نفخها الا اضطراما واضطغانا
عداً عن إسعافه فى بؤسه	انه اولى له ان يتفاننا
عداً عن تنميق الفاظ له	لست تلقى منه ضعفاً او لئانا

تساومه على إخلاصه	انه لله بالاخلاص دانسا
تُمنيه وقد اثخنه	فعل صياد بكى الصيد دِهانا (I)
ما مُناه وهو من ءالاه	فى إسار غلّ عقلا ولسانا
ما مُناه غير ان تتركه	يتملّى الموت إمّا الموت حانا
ان طعم الموت احلى عنده	هنك إذ توليه عطفا وحنانا
وكذاك الحر يصمى قلبه	ان يرى الظالم يزداد افتنانا

* * *

يا سماء تنزّى شهباً	هذه الاهداف فارمى من رمانا
نيزكٌ يُقذف او صاعقة	وعلى الظالم ينزو نزوانا
هو أجدى عندنا من مطر	دِيمة يفتن فى الارض افتنانا
ذاك او زلزلة من تحته	فاذا بالارض مادت مَيداناً
وهو يهوى غرة فى قعرها	ترجف الاعضاء منه رجفانا

(I) اى نفاقا. وحكاية الصياد معروفة، وهى ان صياداً كان يصطاد الطير فيكسر جناحيه ويلقيه فى خرجه وعيناه تدرقان مما تحمل الريح من القبار فيقول طائر غر لآخر ما ارقه علينا الا تنظر الى دموع عينيه؟ فيجيبه الطائر الحكيم لا تنظر الى دموع عينيه ولكن انظر الى عمل يديه

يا ترى (فيزوف) (I) ما اخمده
والخضم (2) الغمر- يا مجدأ الهـ
فاتاها فعلة خالدة
حبذا الطاعون' يجتاح الملا
والهواء' الاصفر المخني على
ودوي' الداء (5) يردى (لندنا)

ليته ثار فلم يشن عينا
لو تمطى ملقيا منه الجرانا
أخت (ألتنتيد) (3) بل أعظم شانا
انه الوافد يحيى الموتانا
من غدا من جنسه (4) خبا هيدانا
فيقيناها كما (روما) وقانا

إيه أبناء فلسطين لقد
واقتحمتكم جاحم الموت فلم
صبراً ليس يبالى واحد
عزلاً الا من العزم الذي
فضربتكم للورى امثلة
وغدوتم قدوة حسنى لمن
ورفعتهم هامة العرب اتى
فثباتاً فى مجال الموت أو

خضتم لج المينات عيانا
تأتلوا فيه ضرابا وطعانا
بألوف بن علوج تتدانى
رد نيران العدا تحكى الجنانا
عز ادراك لها او ان تدانى
يبتغى فى الشرق ان يبنى كيانا
اطرقت من ضربة الدهر زمانا
تأخذوا الحق وتستوفوا الضمانا

1 (بركان معروف فى ايطاليا

2 (أى البحر العظيم والمراد به المحيط الاطلنطيقى

3 (هى قارة تقول بعض التواريخ انها غرقت فى الاطلنطيقى وكانت

تسمى باسمه

4 (اى من بنى الاصفر وكان العرب يسمون الافرنج بذلك

5 (اى الامراض الاجتماعية وفى نظر بعض المؤرخين ان روما إنما سقطت

بسبب ما تفشى فيها من امراض الانحلال الخلقي والاجتماعي

من هو الغريب؟



ليس الغريب انذى يَبِينُ عن مَكَائِهِ

لكنه من يُسَامِ الخسف فى وطنه

يلقى الغريبُ الذى يُسْلِيه من حَزَن

وما لَمْثَلَى ما يُسْلِيه من حَزَن

اهمُّ بالامر لا ألقى عساعده

فصدريّ الدهرَ مطوىً عليّ شَجْنَه

ابكى دياراً أباح الجهل حرمتها

وقاد ابناءها الاغرارَ فى رَسْنَه

بالامس كانت وملءُ الارض هيبتهُ

فما يُراع بها طيرٌ على فَنَفَه

واليوم صارت ولا عهدٌ يُصان لها

واى عهد لشعبٍ عند موتهمه

يامن لا عزل من شاكِرٍ يُناجزُه

وليس يُسلمه الا الى كَفَنَه

الحماسة العصرية



أما وشبابي في العلا قسما برّا
لاني امرؤ أبى المهانة والضيعة
أحميد بنفسى ان تهن كرامتى
واربأ ان اسعى لما يوجب العذرا
اذا قيل هيا المفضيلة لم يكن
ليسبقنى من جد في نيلها السيرة
وفى طلبى للمجد ذقت منيتى
وما زلت استحلى لادراكه المرارة
وانى على قصدى وتسديد منطقى
لدن صغرى لم ألفت الا الفتى الحرا
ثباتى وحزمى واعتصامى بعبداى
ثلاثتها تكفى لأن أقهر الدهرا

فان كان فى طبعى اتضاع لما جد
 قرب اتضاع كان من حسنه كبراً
 يقول حسودى اننى مُتطامن
 وكيف ونفسى قد تجاوزت الشُعرى
 لئن غره منى مداراة جاهل
 فان السياسى من يندارى الورى طرا

ولى بين اضلاعى وبين جوانحى
 فؤاد يرى فى حادثات الدنى صخرا
 احملة ما ناء وضوى بحمله
 فيحملة لا يستحسن له وقرا
 ويابى التصابى والتعلق بالهوى
 لانهما للهون كانا معاً جسرا
 فلا حب الا للبلاد وأهلها
 تخلل انفاسى وأُشربته خمرا
 ارى اننى ان لم اعد بسعادة
 على امتى، يا حسرتا، مت مضطرا
 وأنى اذا حقت ما ابتغى لهم
 كفانى بان حقيقته ثم لا فخرا
 فيا وطنى لا بيت الا محررا
 ويا أمتى لقيت فى سعيك اليرا

هواجس الطبيعة



مثلُ بُستانٍ غلَى نُهرِ
كجوابِ الطيرِ للوترِ
يا سقاءَ الغيثِ من شجرِ
مالٍ في مَيْسٍ كسدى سَكَّرِ
فنفى ما كان من كدرِ
من سبيليه ومنحدرِ
واروضِ الفكرِ بالنظرِ
او كلمحِ المرءِ بالبصرِ
خدرها مَوْشِيَّةُ الطردِ
بالْحُلَى والحُسْنِ والخَفَرِ
كَبَنانٍ مرَّ في وترِ
بلُجَيْنٍ منه منهمِرِ
فحكى البلّورِ للبصرِ
نِيطَ جِيدُ الغيدِ بالدرِ
خطواتِ الظلِ في حذرِ
الْتَجَى منه الى وَزَرِ
منه او في مَرْبَعٍ نُضِرِ
مُسْتَرِيحاً من عَناءِ الفكرِ
لِنْ هذا الدهرِ ذُو غَيْرِ

ما حلا في مَوْقِعِ النظرِ
ما جرى في أُذُنٍ مستمعِ
وغديرِ حَفَّه شجرِ
كلما مرَّ النسيمُ به
وانبرى للسجعِ بلبله
ظَلَّتْ فيما بين مُنْعَرَجِ
أتروى من مناهله
صخوةً مرت كطيفِ كرى
برزت فيها الطبيعة من
كعروسٍ راقٍ منظرها
وخريرِ الماءِ في أُذُنِي
يتمنى القلبُ أغسله
ولقد زاد الصفاءُ به
والخصى في حافتيه كما
ءاه من ذاك السكونِ ومن
انا لولا منظرِ أنيقِ
سارحا في روضة أنفِ
نابذا همَّ الحياةِ ورأ
لرأيت الدهرِ يشمتُ بي

ابو بكر بن عبد الوهاب



ابو بكر بن عبد الوهاب شخصية وطنية عرفها الشاعر في
فجر شبابه فاعجب بها وكان يحرق جريدة «اظهار الحق»
بطنجة فكثرت اتصالاته به فيها، ولما مات في يوم الاثنين 21 ذى
العقدة 1348 الموافق 26 ابريل 1930 رثاه بهذه القصيدة :

فأين بيانك العذب الخلوب
وَأَثَرَتِ النَّوَى فَمَتَى تَوُوبُ
وهذا قد يثوب ولا تثوب
وقد صرعتك في نفس شعوب
وسائر غايينا أمل " كذوب ؟
هو الرزق الذي ضَمِنَ التَّوَهُوبُ ؟
هو الحظ المُتَّاح هو النصيب
وَوَيْحُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَصِيبُوا !
حياةُ المرءِ ليس له طبيب
ويرزح تحتها الرجل الصليب
فلا ينفكُ من ضعف يذوب
تُحَطِّمُ كالزجاج ولا رقيب
ويقتحمُ المخاطر لا يَهَيْبُ
يُوافي وهو جبَّار غلوب
ويُسَلِّمُه المبعَّد والقريب

أبا بكر دعوتك لو تجيب
سكت " وانت منطبق " ذليق "
هدأت " وكنت كالبركان تغلى
عهدتك ليس تصرعك الضواري
أهذا الموت غايتنا جميعا
أهذا الموت لا شيء " سواء
هو الحق الذي لاشك فيه
فَوَيْحُ الْأَمْلِينَ وَوَيْحُ نَفْسِي
أَصِيبُوا بِالْحَيَاةِ وَأَيُّ دَاءِ
تكاليف " ينوء بها ثبير
واحزان " تهدد القلب هذا
وَأَمَّالٌ " برأى العين منا
فبيننا المرء يخبط خبط عشواء
إذا بالموت قصَّاب البرايسا
فتنقطع الآمانى منه حيناً

ابا بكر اصابتك المنايا
 اهاب بك الخلود فسرت عدوا
 جزاؤك عنده واف فأبشر
 ورب مضمن يرميك بغيا
 تعالى الله لم تعرفك الا
 سلالة خير خلق الله طه
 ابي النفس لم تسلس قيادا
 وكنت اراك انقى الناس قلبا
 وكنت صديقي الاوفى الذي لم
 وكنت تغار حتى كدت تردى
 وقد اوذيت فيه فما استلانت
 وابقى السجن اثرا فيك يبدو
 وذاك احق داء مت منه
 فتم بجوار ربك فى امان

كذلك سهمها ابدأ مصيب
 تلبيه وحق له تجيب
 فلا اثم عليك ولا لغوب
 بما الله له فيه حسيب
 حنيفا مسلما لا تستريب
 صريح الاصل لم يمسسك حوب
 لا يعاد ولا وعد يثيب
 من الرياء او مما يشوب
 يكدر صفو مشهده المغيب
 على وطن كرامته سليب
 قناتك مثل ما فعل المريب
 كما غشى محياك الشحوب
 فليس يغرنا فيك الطبيب
 وجاد ثراك غادية سكب

زنيم باغتيالك يستطيب (1)
 جميعهم خوون مستريب (2)
 ولم يمرر به منهم عريب
 كريما قد تحامته العيوب

وما أشجى فؤادى غير شخصى
 وقوم شيعوا نعشا كريما
 فليتهم مضوا من حيث جاءوا
 علمت بانهم يوذون روحا

(1) كان بعض المتزمطين يلمزون رجال الوطنية بضعف الدين وتقليده
 الاجانب فهذا ما يشير اليه البيت

(2) كان الفقيده ينتمى الى الجزائر فكان فى تشييع جنازته ثلة من موطنى
 الادارة الاستعمارية الجزائريين ولم يكونوا من خيرة قومهم وإياهم يعنى الشاعر

المتعة المنقصة



ربّ روض جُئناه حين أطلت من علاها مُنيرةُ الأكوان
وافتت أطيّارُه من كراها فتفتنت بمطرب الألحان
وتهادى النسيمُ يسحب ذيلًا فوق قُضبان البان والريحان
ودعانا للأُنس داع قلبيّــــنا بالرغم من عناد الزمان
فِتيّةٌ خالِصُ السرائر ودًا جمعتهم محبّةُ الاوطان
يتعاطون من رحيق هواها ما زرى عندهم بخمر الدّنان
ولقد خلّطنا ونحن نشاوى من جمال الطبيعة الفتان
مثلما قد نكون فى جنة الخلد مع الحُور العِين والولدان
غير أنا فى جنة الخلد أحرًا ر" ولَسْنَا هنا سوى عبّاد

مواجد



سلامٌ عليكم لا سلامَ مودّع
سلامٌ عليكم من مشاعيرِ صبة
أهلٍ ودادى لا عدمتُ وفاءكم
تعلقكم قلبى وسمعى وناظرى
ولكن سلامَ الواجد المتخشع
ومن لوح صدر مُستَهام واضلّع
فانتم ربيعى فى الحياة ومربعى
وودّكم روى بغير تمنّع
ومالى عنكم من مراد ومترّع
فكيف سلوى عن محاسن ذاتكم

يذكّرنيكم فى السّنا قمرُ السما
ويحتاج شوقى بالحمام المرجّع
وريحُ الصبا مهما سرتُ من دياركم
تبارتُ على خدى سوافحُ أدمعى
وكم لى جنّحَ اليل موقفُ عاشق
يكاد فؤادى فيه يذهب من معى
إذا أعيّت النجوى هتفتُ بجيرتى
ألاّ مُسعيدٌ للساھر المتوجع
فما منهمُ الا مُخففٌ لوعتى
وما منهمُ الاّ مُمهّدٌ مضجعى
وإنى على ما بى من الوجد والاسى
لا غفى عسى أحظى بكم فى تهجّعى

القوة الذرية



القوة' الذرية' احتكمت
قالت أَللَّسْتُم تَرِيدُونَنِي
قالوا فَأَن السِّلْم غَايَتُنَا
وانتِ خَيْرُ من حَمِي دَارَهَا
قالت الا فلتَنفَضُّوا صَدْرَكُم
ولتَنصِفُوا كُلَّ ضَعِيفٍ وَلَا
وَهَا أَنَا ذِي بَيْنٍ أَيْدِيَكُم
أَحْمِي حَمِي السِّلْمِ وَأَغْزُو الَّذِي
كَ (نوبل) الَّذِي آمَدَ الْوَعْيَ
ثم انثنى بالسِّلْمِ مُسْتَوْصِيًا

على الذين عرفوا سرها
أم للحروب يا دكاتيرها
والله لسنأ نبتغي غيرها
وكفَّ من لم يمثّل امرها
من المطامع وما جرّها
تُمَلُّوا على الناس مصايرها
كفارة" لمن اتى كبرها
عكّر صفوها وكدرها
بمُفْظِعَاتٍ ضَاعَفَتْ شَرَهَا
يُجِيزُ مَنْ فِي النَّاسِ أَنْ نَشْرَهَا

رثاء بلفور



لِكَ الْخَيْرَاتُ يَا نَاعِي الطَّعَامِ
قَضَى بلفورُهم فليَقْضِ وعدُ
هو الایعاد يُحمد فيه خُلف
ولكن سوف يُنقض منه عَقْدُ
ويدمغُ حَقُّنا بَطْلَ الاعْداى
نُمزقه باطراف العوالى
ونقبره ونقبر من يراه
ونحمى قُدْسنا من كل باغ
ونعزيمُ أمرنا في طرد قوم
أَضَفناهم فكانوا شرَّ ضيف
وَأَنقذناهم من ضَنْك عيش
همُ أَغروا علينا كل عاد
همُ دَلُّوا على العوراتِ منا
فأخزى الله كلَّ رسول شر
ولا مَطَر السحابِ عظامَ سَوء

فَأَبْرِدُ خَرَّانفسنا الظَّوَامِ
أَتانا فيه بالموت الزُّؤام
وان سَمَوُه بالوعد التَّمام
وينسى ذكرُهِ بين الانام
وكان البُطلُ داعية انهزام
اذا هِجَّنا وبالجيش اللُّثام
سبيلا للتعدي والترامى
يقول انا لكم فى القُدس حام
همُ اصلُ البلية والخصام
يُجازي بالعداوة واللام
فجاءونا بذل واهتضام
وكادونا بدس وانتقام
فيا لله من غدر اللُّثام !
مُعادر للسكينة والسلام
رمتنا بالبليات العِظام

العزيمة والثبات



بقدر ما يقدس الايمان الشعبى ابطال التاريخ وشخصيات
العظماء، يمجّد التفكير الواعى المبادئ والقيم التى كونت
الابطال وخلقّت الشخصيات. وقصيدة العزيمة والثبات
تلقت النظر الى قيمة المبدأ كعقيدة وطريقة للسلك
والسمو فى الحياة، وتعرض نماذج للابطال الذين تمثلت
فيهم المبادئ السامية فكانوا احق بالتقديس واهله.. ان
التجريد فى الايمان مزلة لم يثبت عليها الا الاقلون
فلذلك احتيج الى المزاوجة بينه وبين التشخيص.

وعقبي الصابر النصر المواتي	نجاح' السعى فى حُسن الثبات
اليك من العظّات البالغات	تأمل يا فتى ما سوف يُلقى
به زمن الصبا خوف الفوات	وكن للخير واعيةً وبادر
فكن رجلا على لين القنّاة	فأما شئتَ ان تحيا شريفا
فتخسر دائما شرف الحياة	واياك التخنث والتصابى

أَلَا إِنَّ الرِّجَالَ لَفِي صَبَابِهِمْ
أَرَأَيْتَ إِلَى أَبِي حَسَنِ عَلِيٍّ
وَمَا زَالَتْ سَيْنُوهُ دُونَ عَشْرِ
دَعَاءِ الْمُصْطَفَى فَاجَابَ فَوْرًا
وَكَانَ مُضَى يُشَاوِرُ ثُمَّ وَلَّيَ
كَذَلِكَ إِنْ هُدَيْتَ إِلَى رِشَادٍ
وَلَا زِمَ نَهْجَهُ فِي كُلِّ حِينٍ
فَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى الْإِصْلَاحَ عَيْنًا
وَمِنْهُمْ مَنْ يَصْدُ عَنْ الْمَعَالِي
خَبَاثَةً أَنْفُسُ تُرْدِيكَ جَهْلًا

إِذَا مَا شِئْتَ فَوْزًا فِي الْحَيَاةِ
وَجِدْ وَجْدًا بِمَا تَقْوَى وَتَحْوَى
وَاخْذُ بَيِّقِينَ نَفْسَكَ فِي التَّوَانِي
وَلَا يَغُرُّكَ مَدْحٌ أَوْ ثَنَاءٌ
وَدُونُكَ فَادَّرْ عِزُّ عَزْمًا قَوِيًا
فَلَيْسَ يَحُولُ دُونَ تَمَامِ أَمْرِ

(١) جمع لاج اي لائم

تَرَاهُمْ غَيْرَ مُنْتَهَمِي الْحَصَاةِ
يَدِينُ بِدِينِ خَيْرِ الْكَائِنَاتِ
وَمَا فِي قَوْمِهِ غَيْرِ الطُّفَاةِ
وَقَامَ بِجَنْبِهِ عِنْدَ انْصِلَاةِ
يَقُولُ وَهَلْ أَشَاوِرُ فِي نَجَاتِي
فَلَا تَعْدِلْ بِهِ غِيَّ الْفُؤَادَةِ
وَلَا تُنْصِتْ إِلَى قَوْلِ اللَّثَاةِ (١)
فَيَنْصَحُ بِاجْتِنَابِ الْمَكْرَمَاتِ
لِقِلَّةِ حَظِّهِ فِي الْمَعْلُومَاتِ
وَحَقْدِهِ يَغْتَدِي لَكَ بِالْأَذَاةِ

فَلَا تَطْعِ الْفِتَامَ الْجَاهِلَاتِ
لِتُدْرِكَ أَشْرَفَ الْعَتَمِيَّاتِ
وَدَعْ عَنْكَ الظُّنُونُ الْكَاذِبَاتِ
فَانْهَمَا كَتَفَيْلِ الظُّبُاطِ
تَخَوُّضُ بِهِ غَمَارَ الْمَعْضَلَاتِ
كُضْفِ الشَّخْصِ هُنْدِ النَّائِبَاتِ

تفكر فى النبى وقد غشته
وجاءت عمه متشكيات
وقالت كَفَّه عنا وإِلاَّ
فقام الشيخ مكتئباً اليه
فأَبَقَ علىَّ يا ولدى فانى
ولم يكن النبى يشك فيما
وفكر فى تخلى العم عنه
ولكن فاء فيئة ذى رشاد
الا يا عم فاتركنى وانى
فلو أُعْطِى نجوم الأُنُق فىه
وسار وملءُ باطنه يقين
يقول لئن تخلى النَّاسُ عني
وأدهش عمَّه منه اعتزام
فقل اذهب وقل ما شئت إرنى

وكانوا قبلُ قد منَّوهُ مُلكاً
وجاءوا يعرضون عليه مالا
وماتت زوجته فمضى طيب

جموعُ الشرك من كل الجهات
وفى نيّاته متشككات
سطا بِكُما معاً أهلُ التُّرات
وقال لَقَدْ فزعتُ من الشكاة
ضعيف الحول ما بين العُتاة
عليه القوم من خبت النيات
ففاضت عينه خوف الشَّمات
وقال مقالةَ الحُمس الأُبة
على امرى الى حين الوفاة
لأَقصر عنه ما نديتُ صَفاتي
بحفظ الله فى ماضِ وِءات
فان الله لى خير الكفاة
وإِيمان يهد الراسيات
سأُصلّى فيك نيرانَ العُداة

يُدير الامر فيه بافتيات
فلَمَّا يَحْظَ منه بالتفتات
له قد كان من خير الأُساءة

وفوّز (I) عمّه أيضاً فأضحى
فما وهنّ الكريم ولا تظنّى

فريدا بين اعداء جُفَاة
ولا اعطى الدّنية للْبُغَاة

* * *

فدتْ نفسى فريداً ليس يخشى
وتقصيده الطّغامُ بكل ضر
ولا يثنيه وعد أو وعيد
إِرادته تقوم مقام جيش
أقام الله عنه وكيل صدق
بذاك قضى على الاعداء طراً
بذاك بنى لهذا الدين صرحاً
بذاك اشاد للاعراب ملكاً
بذاك هدى ابا بكر فلما
فقاتل تاركاً للدين حتى
وما بالى برأى مُخالفه
تلافى الدين من تلف واضفى
ولم يضعف وان قالوا ضعيف

لعزته الجموع الحاشدات
فترجع للمهابة خائبات
عن الغاى التى له فى الحياة
وماضى عزمه كالمرفعات
وصان انتصد عن كل الهنات
فبعد الجمع باءوا بالشتات
منيعا يستطيل على البُناة
يليق بروح اولاء الكماة
تولى كان من خير الهداة
لقاتل تاركاً فرض الزكاة
فيا عجباً لصدّيق الحماة
عليه ثياب عز سابغات
ففى غير الحقوق الواجبات

* * *

لَتَعْمُرْكَ مَا يَنْسَالُ الْعِزَّ إِلَّا
وَلَا يَجْنِي ثَمَارَ الْعِلْمِ شَخْصٌ
يُظَلُّ يَهِيمُ فِي وَادِي الْإِيمَانِي
هِيَ الْعُلَيَاءُ لَا تَرْضَى بِكَفٍّ
وَلَا يَحْظِي بِهَا الْإِشْجَاعُ
أَجْدُكَ هَلْ رَأَيْتَ كَبِيرَ قَوْمٍ
أَجْدُكَ هَلْ سَمِعْتَ الدَّهْرَ عَمَّنْ
فَمَنْ فَتَحَ الْبِلَادَ وَمَنْ تَوَلَّى
وَمَنْ نَشَرَ الْعُلُومَ وَكُلَّ فَن
حَدِيثٌ صَحٌّ لَيْسَ بِهِ اعْتِلَالُ
صَلَاحُ الدِّينِ عَنْ عُمَرَ رَوَاهُ
إِذَا جُمِعَ الْفَتْى هَمًّا وَعِزْمًا

فَتَى أَنْضَى مُتُونِ الْيَعْمَلَاتِ (I)
ضَعِيفُ الْعِزْمِ ذُو نَفْسِ مَوَاتٍ
فَيَدْرِكُ قَصْدَهُ خَلَّلَ السُّبُوتِ
إِذَا عَدِمَ الزَّمَانَةَ فِي الصِّفَاتِ
يَفْكَرُ فِي النَتِيجَةِ لَا النِّجَاةِ
وَلَمْ يَكْ ذَا عِزَائِمِ مُبْرَمَاتٍ؟
يَعْدُو الْعَاجِزِينَ مِنَ السَّرَّاءِ؟
فَدَبَّرَ أَمْرَهَا غَيْرُ الْكَفَاةِ؟
سِوَى الْإِكْفَاءِ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ!
تَنَاقَلَهُ الْكَثِيرُ مِنَ الثَّقَاتِ
وَأَخْرَجَهُ الْفَقِيهَ ابْنَ الْفُرَاتِ (2)
أَتَاهُ النَّجْجُ فِي كُلِّ الْمَآتَى

* * *

فَهَذَا يَا فَتَى دِينِ الْإِوَالِي
وَهَذَا هَدِيَّتُهُمْ فَانْهَجْ عَلَيْهِ
نَصَحَتِكَ بِإِذْلَا فِي النَّصْحِ جَهْدِي

فَلَا تَحْسِبْهُ تِلْكَ الثَّرَاهَاتِ
فَهُمْ أَبَاؤُنَا فِي الْمَآثِرَاتِ
وَبِذَلِكَ النَّصْحِ مِنْ خَيْرِ الْهَبَاتِ

(I) جَمْعُ بَعْمَلَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ وَهَذَا كُنَايَةٌ عَنِ السَّعْيِ وَالْجَدِّ
(2) صَلَاحُ الدِّينِ هُوَ الْإِيوَبِيُّ وَعُمَرُ هُوَ ابْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُ الْفُرَاتِ هُوَ
الْقَاضِي أَسَدُ فَاتِحِ صَقْلِيَّةٍ . . . فَهَذَا سِنْدٌ قَوِيٌّ قَوَامُهُ مِنْ رِجَالِ الْعِزْمِ وَالْعِزْمِ وَبِذَلِكَ
يَكُونُ الْحَدِيثُ مِنَ الصَّحِّحِ، وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْكَلَامَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ وَالِاسْتِعَاذَةِ

قيود الحياة



انما الدنيا تقاليد' وحنى للانسان تقييد'
فَفِطَام ثم تربية ثم حكم" فيه تهديد'
كلُّها سلب" لحرية يومها فينا هو العيد'
ما الورى من آجل عيشتهم هذه الا أعا بيد'



سَلِّ عَنْكَ الْهَمَّ



سَلِّ عَنْكَ الْهَمَّ إِنِّثَا لَا نُبَالِي بِالْهَمومِ
نَحْنُ قَوْمُ بَرَضَانَا تَنْجَلِي كُلَّ الْغَمومِ
وَبِتَسْلِيمِ حَكِيمِ لِقَضَا رَبِّ حَكِيمِ
لَا يَشُبُّ الْحَزْنَ مِنَّا جَا حَمَّ الْخَطْبِ الْإِلِيمِ
لَا نُسِييُ الْإِدْبَ الْوَا جِبَ لِلْمَوْلَى الْعَلِيمِ
عَجَبًا لِلْعَبْدِ يَرْضَى حَكَمَ ظِلَامِ غَشومِ
ثُمَّ يَمَلَأُ صَدْرَهُ السَّخِيطُ مِنْ اللَّهِ الْعَظِيمِ

أَيُّهَا السَّخِيطُ عِذْرًا لَسْتُ عِنْدِي بِمُؤَمِّمِ
إِنَّمَا أَطْفَاكَ حَلِيمًا جَلَّ رَبِّي مِنْ حَلِيمِ

أَيُّهَا السَّاقِي أَدِرْهَا بَيْنَ شَرَبِ جِدِّ هِيمِ

خَمْرَةٌ تَنْمِي إِلَى فَيْضِ كَرِيمٍ لَا كُرُومٍ
كَلِمَا لَاحَ سَنَاهَا وَهِيَ فِي كَفِّ النَّدِيمِ
ءَانَسَ الْهَائِمُ مِنْهَا نُورًا أَوْ نَارَ الْكَلِيمِ
فَهِيَ لِلْعَقْلِ جَلَاءٌ مِنْ كُسُوفٍ وَغَيُومِ
وَهِيَ لِلنَّفْسِ زَكَاةٌ مِنْ رُءُونَاتٍ وَلُؤْمِ
مَا عَلَى مَنْ ذَاقَهَا أَنْ لَمْ يَكُنْ شَيْخَ عِلُومِ
أَوْ يَكُنْ فِي قَوْمِهِ لِيَسَّسَ بَنِي جَاهٍ عَظِيمِ
هِيَ عِلْمٌ وَهِيَ جَاهٌ وَهِيَ إِرْكَسِيرُ الْحَكِيمِ
هِيَ خَمْرٌ لَمْ يَذُقْهَا غَيْرُ عَبْدٍ مُسْتَقِيمِ
تَتَلَاشَى حَالَةُ الْمَوْتِ جُودَ مَنْهُ فِي الْعَدِيمِ



أشواق



رعى الله عهداً بالحمى لو يُجدد
وأيامَ قرب ليتها الدهر تسعد
رعى الله ذكراه كما كان مُخضلاً
وكانت به كلُ الأمانى تمهد
ويا ملتقى بالسفح فى ظل أئكة
تظلُّ بها ورق الحمام تفرّد
وحيثُ غدير الماء يجرى جداولاً
تحدّر ما بين الشعاب وتصعد
عندك العوادي كم لنا بك وقفة
تمثل فيها الحب بالطهر يشهد

على حين كان الحبلى ما زال مُوصَلاً
وكان جميعُ الشمل ما إن يُبدّد
اقول وقلبي بالبعد معذب
ألا هل إلى ان يدنو الحب موعده
لقد مرّ وهنا من ذِئَالِكُم الحمى
نسيمٌ على قلبي من الثلج أبرد
فقالتم دموع العين إني على الوفا
وقال كما قالت زفيرى المصعّد
ولم يبق منى مفصلٌ متماسك
فجسمى من الشوق المبرّح مُجهّد
فمهلاً رويداً يا نسيمُ فانها
حُشاشة نفس بان عنها التجلّد



المنطاد ر 101



صنعت انكلترا المنطاد ر 101 وسيرته في اول رحلة الى الهند، فما ان حلق فوق فرنسا في 5 اكتوبر 1930 حتى سقط محترقا بمن فيه وكان من ركابه وزير الطيران البريطاني وشخصيات اخرى كبيرة. وفي هذه الحادثة يقول الشاعر هذه القصيدة :

لئن لم يألُ جهدَهمُ الطفاة	فما فُلِّمَتْ لغيرهمُ شِباة
وما زالت تُصيبهمُ عوادٍ	بما صنعوا وتغزّوهمُ عُداة
ومُنطادٍ كطودِ مِشمخرٍ	تضيقُ به الجِواءُ الواسعات
بساطِ الريحِ عندِ مُسخرِيه	اذا ما قايَسُوهُ به شِذاة
بنوهُ على تحدّي العُزْلِ مِمّسٍ	يرونهمُ كأنهمُ قِذاة
وقد عَالَوْا به عرشا وفرشا	وقالوا هذه هي الحياة
وقالوا فلنُسيِّرهُ اذْجِجاراً	الى من لم تُنْهَنهمُ اناة

الى الهند الوَقَّاحِ فسان فيها
الى الهند الجسور لينظرونا
فلو أبصرتَ حين نوى نهوضاً
وقد حُشرت له الاقوامُ حشراً
تحركَ ناشراً فى الجو ذُعرأً
وحلّق فوقهم فائثاً رَ ضوُضى
وسار وحشو جنبه غرور
وسار فما مضى الا قليل
اذا بالليل يهجم والليالى
وامسى الركب فى فرح فاضحى
وكان يريدُه فتحا مبينا
وشبّتْ فيه نار صيرته
وعاد الطين مُنجدلاً بطين

تُواراً لا تلين لهم قناة
أنحن القوم يهزمنا العُراة (I)
وأطاه رؤسُهم الدهاة
وكلّهم عيون شاخصات
فأجفلت الجموع الحاشدات
كما تدوى الرعود القاصفات
تشيعه الامانى الخائبات
اذا بالجمع يعقبه الشتات
لها حسناتها والسيئات
وقد قامت عليه النائحات
ولكن للمقادير افتيات
رماداً بعثرته الذاريات
وسارت فى مواكبها الحياة

(I) بشير الى غاندى الزعيم وكان يلبس رداء بسيطاً يبدو فيه عارياً تقريباً

طوبى لهم



نظم الشاعر هذه القصيدة عند وفاة والده
فهى رثاء له بطريق الاشارة

طُوبَى لَهُمْ طُوبَى لَهُمْ	ما كان اصلح بالهم
قوم" على اصل التجسس	قد بنوا احوالهم
تبدوا الهوى فتعلموا	ان ينبذوا احوالهم
وتخففوا من ثقلهم	فتبادروا احوالهم
لم تلهم دنيا ولا	حرص" عليها غالهم
لما رأوها والمنى	فيها تفوت منالهم
ورأوا لمحتوم الفنا	ما لها وما لهم
بتوا قطيعتها وقا	ما يخطبون كمالهم
راموا حياة الخالد	ين فشمروا اذيالهم
وجروا الى غاياتهم	كى يسبقوا احوالهم
حتى اذا ختم اليقين	بحقه اعمالهم
لم يؤخذوا عن غير	او يستقلوا مالهم
فهم" على سرر المحبة	قد نضوا اسمالهم
يستبشرون بما لقوا	ويغنمون وصالهم
طوبى لهم طوبى لهم	ما كان اصلح بالهم !

رثاء الامير شكيب ارسلان



أدرك النقصُ ثاره في الكمال واصاب المُحاق بدرَ الجلال
خمدت شُعلةُ العزيمة فيمن كان إلْباً على الونا والكلال
هجر الليثُ غابَه فغدا الغا ب' مباحا للصائد المختال
لا زئيرٌ يروعه لا احتراسٌ لا امتراسٌ منه يصدق النضال
سقط الرائدُ الذي مهَّد الشُّبُل وسنَّى الفتوح للابطال
سكتَ المِدْرَه الذي يخلُب اللبَّ بسحر من البيان حلال
أغمد السيف ذو الوقائع في كل عراك بين الهدى والضلال
يحصد الهام كالسنابل حصداً لا يُبالى وان تكن ذات بال
همته في إحقاق حق عليه قد تداعت عواملُ الابطال
أفلَّ الكوكبُ الذي كم هدى في داجيات الشكوك من ضلال
انطوى عالم من العلم والآ داب والدين والجهاد المثالي
عالم كامل تمثّل في شخص ولكنه عديم المثال

انه باعتبار أعماله الغُـرُـرُ لجيل" من اعظم الاجيال
جيل' بعث ونهضة واتحاد فى بلاد العروبة المِشْكال

* * *

يا بلاداً توطَّن العزُّ فيها وتسامى بها شعار' الهلال
وتجلَّتْ قداسة' الروح منها والتقى والاخلاص فى الاعمال
إن تكونى أزرى عليك زمان لم يزل راصداً لاهل الكمال
فكفى أن يجيىء منك الى النا س رسول" كخاتم الأرسال
وامام" فى فضله كعلمى صاحب' القول واضحا والفعال
وزعيم" موفق كشكيب بل امير يُنمى الى اقبال

* * *

إيه يا من تحيِّف العُرب هذا حجة العرب فى ضروب المعالى
مَنْ وفى مثله لسلطانهِ حين رماه الزمان' بالاهوال
وقضى الناس' بانفصال ولسكن' أبا غالب قضى باتّصال
مَنْ شرى نفسه لحرب الاعادى فى طرابُلُسَ حين نادوا نزال
وحمى حوزة' العروبة والديـن ببيض الظُّبَا وسُمُر العوالى
من تالى' الا' يعودَ الى مو طينه او يفوزَ باستقلال
وقضى عمره' يُدافع عنه فى اغتراب وكِبَرَة واعتلال
فآبر' اليمينَ منه ولم يا وِ اليه وثم' جيش' احتلال

مَنْ تَوَلَّى الدِّفَاعَ عَنْ كُلِّ قُطْرٍ عَرَبِيٌّ - سِوَاهُ - بِاسْتِيسَالِ
وَإِذَا قِ الْمُسْتَعْمَرِينَ الدَّوَاهِي مِنْ بَرِيطَانِيَّينِ أَوْ مِنْ غَسَالِ
لَيْتَ شِعْرِي مَنْ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ فُضَّةٌ لَهُ مِنْ أَعَارِبٍ أَوْ مَوَالِ
فَسَلِّ الْأَنْدَنُوسِيِّينَ بِأَقْسَمِ الشَّرْقِ وَالْأَنْدَلُوسِيِّينَ الْخَوَالِ
لَبِئْسَ مَا ذَادَ عَنْ أَوْلَئِكَ إِبْدَى بِتَرْقِي أَوْلَاءِ أَيَّْ احْتِفَالِ
وَسَلِّ الْمَغْرِبَ الَّذِي لَيْسَ يَنْسَى مِنْ شَكِيبِ ذَاكَ الصَّدِيقِ الْمَوَالِ
دَافِعًا عَنْهُ فِي مَوَاطِنِ صَدَقِ كُلَّ مَنْ كَادَهُ وَلَوْ بِالْمَقَالِ
رَافِعًا ذِكْرَهُ لَدَى كُلِّ نَادٍ غَيْرِ وَأَنْ فِي نَصَحِهِ أَوْ أَلِ
لَا وَعَلِمَ حَوَاهِ تَابُوتُ صَدْرِ مِنْهُ كَمْ فِيهِ مِنْ لَآلِ غَوَالِ
وَبَيَانِ اضْحَى عَلَيْهِ أَمِيرًا كَانَ كَالنَّارِ فِي رِءُوسِ الْجِبَالِ
وَجِهَادِ فِي الْحَقِّ كَانَ عَلَيْهِ ذَا قِيَامِ أَيْامِهِ وَاللَّيَالِ
وَاتِّضَاعِ فِي رَفْعَةٍ لَمْ يَزِدْهُ غَيْرِ حُبِّ فِي كُلِّ قَلْبِ خَالِ
مَا رَأَى الشَّرْقُ مِثْلَهُ فِي بَنِيهِ أَوْ رَأَى الْغَرْبُ مِثْلَهُ فِي الرِّجَالِ

★ ★ ★

جَادَكَ الْغَيْثُ يَا إِخْمَاءَ عُلُومًا غَيْثُ فَضْلِ وَرَحْمَةٍ وَنَوَالِ
وَهَنَّاكَ الرِّقَادُ فِي ظِلِّ أَرْزُ كُنْتَ تَهْفُو إِلَيْهِ مِنْ نَحْوِ «بَالِ» (I)
وَلَتَلْنَدُ بَعْدَهُ بِسَاحَةِ عَرْشِ اللَّهِ وَانْعَمَ حَيَالُهُ بِظِلَالِ
ثُمَّ فِي جَنَّةِ الْخُلُودِ تَمْتَعُ بِالْجِزَاءِ الْأَوْفَى وَقُدُسِ الْجَمَالِ

(I) بَال مَدِينَةٍ بِسُورِيَسْرَا حَيْثُ كَانَ الْفَقِيرُ يَقِيمُ فِي أَوَاخِرِ حَيَاتِهِ

نشيد الكشاف



انا كشاف شريف	انا عنوان الشهامة
دمت الخلق نظيف	غاية في الاستقامة
مغربى ليس تخفى سيمتى	أتفانى فى اقتحام الخطر
عربى الدم والنفس التى	نزعته بي لتحدى العُصْر

بين جنبى فؤاد خافق	ملؤه حب وعطف وحنان
وطنى فاقبله إنى سائق	لك فى طيئاته عهد الأمان

كل يوم لست أبنى لك عزا	وفخاراً - يا بلادى - مُستجد
فأنا لست لذاك الحب رمزاً	لا ولا ابغى لمجدى من مُرد

مبدأى أخدمه مجتهدا فى ثبات فى اعتقاده بالنجاح
بئيد أنى لن أرى معتمدا غير نفسى غير عزمى فى الكفاح

أنكر الذات أمام الواجب فاذا أديته تم سرورى
لا أبالى بكلام العائب انما أصفى الى صوت ضميرى

مثلى الأعلى اتحاد وائتلاف فى سبيل النفع والخير العميم
ابذل الوسع لاسعاف الضعاف أنجيد الصارخ أرشاش العديم

مسرّحى بين الروابى والبطاح
اذ أجيل الطرف فى الكون الفسيح
وأروض الجسم فى جوّ انشراح

فصحيح العقل فى الجسم الصحيح

انا كشاف شريف انا عنوان الشهامة
دِمْثُ الخلق نظيف غاية فى الاستقامة

كان لي قلب



كان لي قلبٌ ولكن صار مني لحبيبي
ليته يشفيه مما يعتريه من وجيب
ثم يرتاش' المعنى بوصول عن قريب
فهو، والامر' عجيب مُرضى وهو طبيبي



اغراق الاسطول الفرنسى



بعد هزيمة فرنسا فى الحرب العالمية الثانية واحتلال
أرضها من طرف الالمان حكم هؤلاء عليها باغراق اسطولها
الحربى المربط فى ثغر طولون فنفذت الحكم وذلك ما
أوحى الى بهذه القصيدة

ولاقتى الذى أنشئ من اجله	وكرّة السوء على اهله
هوى الى قعر الخضم بلا	جهد كما يعهد من مثله
أسلمه اصحابه إنيهم	شعب تطامن لمحتله
وآثر السلم فمن يلحّه	يلجّ حمار الحى فى ذله
بحسبه باريز أن أنقذت	فليضع الجندي من ثقله
العيش فى باريز خير له	من شدة القتل ومن هوله
العيش فى باريز اولى بمن	يعرف صفو العيش من قفله
ما للفرنسى وما للوغى	تقضى على امليه كله

وعنده الاعلى يغزو به
فان يميل عنه فلا لقيحت
من كل شعب راكب رأسه
حاشا فرنسا إنها امة
ولا تجيز الغدر إمّا يكن
بل تغرق الاسطول فى حبه
فليقس وليشتد فى حكمه
وصبرها اوسع من بطشه

ويطلب المنيم من دحلته
الا على شير شيل او فله
لا يؤثر الحلم على جهله
ترى وفاء المرء من فضله
ذو الحول ما زال على حوله
وتؤثر الموت على ختله
فأنها آذل من نعله
وقولها اضيق من فعله

يا صاح ان المسخ فى امة
المسخ فى الامة من روحها
فتغدى وما لها مثل
والعلم قد يزيدها ضلّة

ليس من الجهل ولا غول
يحول فى السمو عن اصله
تعمل للحياة فى ظله
اعلم بابليس على بطله ا

وداع



أَيُّهَا الظَّاعِنُ الَّذِي أَخَذَ الْقَلْبَ وَخَلَّى الْجِسْمَ النَّحِيلَ سَلِيْبَا
 قِفْ قَلِيْلًا فَإِنَّ رُوحِي عَلَى إِثْرِي كَ لَوْلَا الْآسَا لَفَاضْتَ لَغُوبَا
 مَا شَفَى نَفْسِي الْوَدَاعُ وَأَنْتَى لِلْوَدَاعِ الْكُتَيْبُ يَشْفَى كُتَيْبَا
 وَلَقَدْ زَادَنِي جُمُودٌ بَعِيْنِي وَبُكَاءُ الْحَزِيْنِ وَجْدًا وَحُوبَا
 أَتَرَاهُ مِنِّي فَتَوْرًا وَلَكِنْ أَيشْبُ الْفَتُوْرُ هَذَا اللَّهِيْبَا
 إِنَّ مِنْ هَوْلٍ مَا يَلْقَى الْمُحِبُّونَ لَمَّا يَجْعَلُ الْمُحِقُّ مُرِيْبَا
 فَارْتِ لِلْعِيْنِ حِيْنَ تَجْمَدُ لَا إِنْ أَرْسَلْتَ دَمْعَهَا الْمَرِيْرَ صَبِيْبَا
 يُفْرَجُ الْكَرْبُ بِالْبَكَاءِ وَيَزِيْدُ الصَّدْرُ بِالْمَدْمَعِ الشَّحِيْحِ كُرُوبَا
 شَاعَكَ الْآمَنْ وَالسَّلَامَةُ أَنْتَى مَا تَوَجَّهْتَ يَا بَعِيْدَا قَرِيْبَا
 وَرَعَى اللهُ ذَلِكَ الْآنْسَ وَاللَّطْفَ وَلَا رَاعَ سِرُّكَ الْمُحْبُوبَا

حوادث الدار البيضاء

في 8 ابريل 1947

آرَى هادى الطريق يجور عمدا
أرى حامى الحمى قد عاث فيه
إذا راعى القطيع انحاز عنه
إذا كان الطبيبُ عدوَّ قوم
يحسِّن قومنا بالغرب ظنا
واحسبُه يرانا من وحوش
له فينا مأسر ليس تُحصى
وكم أهدي الينا من مخازر
أرُونى فضلَه فى غير نهب
أرُونى فضلَه فى غير حرب
ضواري الغاب حين تجوعُ تعدو

فكيف بلوغُ من يهديه قصدا
فمن ذا يقتضيه بعدُ عهدا
وأرعاه الذئابَ فقد تعدَّى
فما شئ لهم كالطب أردى
واحسبُه غدا للشرق ضدا
يباكرُها مُناوشةً وطردا
وسلَّ عن بعضها شاماً وهندا
تهدُّ دعائم الاخلاق هدا
لأموال كلصَّ ليس يهدا
لازهاق النفوس تُعدَّ عدا
وهذا حين يشبعُ فهو أعدى

* * *

أما فى حادث البيضاء وعظ
أما فى حادث البيضاء زجر
ألم يبلغ صده كل أرض
ألم ننظر فظائعه الجوالى

لمن يرجو من الأغراب رفدا
لداعية لهم ما شام رُشدا
فمن منهم تعطف او تندى
فما صدت عن الاجرام صدا

تَرى الامَّ الحنونَ على صواب
 كَأَن عبيدها (I) لم تَجْنِ شياً
 ولم تُبْقِرْ بطوناً من نساء
 ولا جاءتْ بتمثيل فظيع
 مَاتَ من ضعاف الخلق يُجْنَى
 براءَتهم لهم ذنب كبير
 ومن مُتوحشين غرُّوا بشعب
 ومن مُتَحْضِرِينَ رأوا فاغضوا
 أهذا عدلكم يا قوم فينا
 أهذا من نظامكم فَخَيَّرْ
 لقد فشلت مهمتكم تماماً
 سبيلكم سبيل طغاة رُوما

* * *

بنى قومي افيقوا من سبات
 وهذا خصمكم يرمى لأمر
 عليكم باتحاد فى كفاح
 وان الله ناصركم عليه

كَأَن جيوشها لم تأت إِدَا
 ولم تحصد نفوس العزل حصدا
 حواملَ ثم تقتُلُ بعدُ والدا
 تذُوبُ له النفوس أسى ووجدا
 عليهم دُون ما ذنب ويُعدى
 فيالله من ظلم تعدى
 ضعيف ليس يملك ان يردا
 وما ردُّوا عن البؤساء زَندا
 لَظَلَم ولاتنا قد كان اجدى
 لنا الفوضى نُردُّ اليها ردا
 فلا تَرجُونَ بعد اليوم مهدا
 وإن مصيركم اخزى وأردى

فان الحادثات تجيدُ جيداً
 فلا ياخذكم فردا فردا
 لمن لكم بقوته تحدى
 فشدُّوا يا بنى الاحرار شدا

(I) المراد بعبيدها هنا جيوش السنكال وغيرهم من المستعمرات

يوسف وهبى فى طنجة



اذا نطق الفنُ اصغى الجميع
يصوغ الكلام فتحسبُه
ويحسنُ منك السكوتُ عليه
فكم من دروس يلقنُها
وكم من عظاتٍ يفصلُها
فيهاذى وقائعُ ماثلةٌ
وهاذى عواقبُ مشهودةٌ
فحيَّ ابا الفنِ فى زُمره
وحيَّ الكنانة عن طنجة
وقل ان بعثتِ الينا رسولا

وحسبك بالفن من ناطق
جواهرَ بين يديْ ناسق
وان كنتَ فى ادب اللاحقِ
بأبلغَ من دارس حاذق
بأسلوبه المعجب الرائق
وقد كنَّ فى زمن سابق
وما طرقت بعدُ فى طارق
سمتُ بالفنون الى حالق
وعن شعبها الواثق الشائق
فلا خير من يوسف الصادق

قلب



وَنَالَ مِنْهُ الْجَهْدُ	قَلْبٌ بِرَاهِ الْوَجْدُ
تَضَعُفٌ أَوْ تَشْتَدُ	فَكُلُّهُ أَهْوَاءُ
يَسْتَوْعِبُ الْأَكْوَانَا	قَدْ اِمْتَلَأَ حَنَانَا
ذَالِكُمْ الْإِنْسَانَا	وَلَا يَخْصُ مِنْهَا
يَضِيقُ بِالْإِسْبَابِ	يَرْتِي لَوْحِشِ الْغَابِ
يَسْطَبُو بِحَدِّ نَابِ	فِيغْتَدِي مَضْطَرَا
أَصَابِعُهُ اِكْتِثَابِ	وَأَنْ خَبَا شَهَابُ
قَدْ نَزَلَ الْمُصَابِ	كَأَنَّمَا عَلَيْهِ
يُمْنِي بِهِ الْأَحْيَاءُ	يُكْرِبُهُ الشَّقَاءُ
أَنْهُمْ بِرَاهِ	عَلَى اعْتِقَادِ مِنْهُمْ
أَنْ يَغْفِرَ الْكُفْرَانَا	وَيَسْأَلُ الرَّحْمَانَا

فانه	تعالى	قد غفر العِصْيَانَا
وكم هفا للقرب		من قلب كل صب
بلى وكل قلب		بحاجة لقلب
ودّ لو اجتنباه		لسرّه مولا
وعاش وهو فان		عن كل ما سواه
يا حبذا الفناء		فيما به البقاء
فهو مقام صدق		يُمحي به الشقاء
أتمنع الذنوب		ان تُشرق القلوب
ولن يضير ذنب		إن رضى المحبوب
أصدق الوداد		ممن له مُراد
ولا ينال حظا		هذا هو البعاد
ربّاه ما للعانى		من حالة اطمئنان
حتى يرى المراضى		تُحقق الامانى
حتى يرى التدانى		وحلّة التهانى
والغيب صار عينا		ربّاه ما للعانى

فى ذكرى عيد العرش سنة 1947



لعرشك فى الاسلام عيد مُخلّد
لأنك للاسلام نِعْم المجدد
جَبَرْتَ عمود الدين قَوْرًا انكساره
وكان عَدُو الدين فى الكسر يجهد
دعا دعوةً للجاهلية تنتمى
عسى أن شمل المسلمين يُبدّد
وقال لكم شرع وللقوم غيرُه
ومما الشرع' الا ما أتى به احمد
فأجبت مسعاه وأبطلت كيده
وكائن تحدّى المشركين محمد

رُفِعَتْ لِهَوَاءٍ لِلْعُرُوبَةِ خَافِقًا

بِفَصْلِ خُطَابٍ فِي الْمَوَاقِفِ يُحْمِلُهُ

وَوَلِيَتْ وَجْهَهَا يُسْتَتِئُ بِنُورِهِ

إِلَى الشَّرْقِ، إِنْ الْعُرْبُ بِالشَّرْقِ أَقْنَعَهُ

قَضَيْتُ عَلَى أَمَالٍ مُؤْتَفِكِ قَضَى

بِتَقْطِيعِ أَرْحَامٍ وَعَهْدٍ يُؤَكِّدُ

وَأَعْلَنْتُهَا فِي عِزَّةٍ هَاشِمِيَّةٍ

بِأَنْكَ لِلْعُرْبِ الْمَقَاوِلِ تُخْلِدُهُ

فَمَا وَحْدَةً قُدْسِيَّةً مِثْلَ وَحْدَةٍ

فَرَنْسِيَّةً، كَمَلَا؛ وَلَا الْخَصْمَ يَجْحَدُهُ

* * *

نَهَضْتُ بِعَيْبٍ الْمَلِكُ مَذْكَنْتُ يَافِعَا

عَلَى حِينٍ كَادَتْ شَوْكَةُ الْمَلِكِ تُخْضَعُهُ

عَلَى حِينٍ ظَنُّ الْغَاصِبُونَ بِأَنَّهُمْ

قَدْ اكْتَسَحُوا الْمِيدَانَ مِمَّنْ يَهْدَدُ

وَدَانُوا بِأَنْ الْحُكْمَ لِلْقُوَّةِ الثِّى

بِهَا فَتَحُوا وَاسْتَعْمَرُوا وَتَعَبَّدُوا

وَمَالَ الْيَهُمِ كُلُّ وَغْدٍ مُنَافِقٍ
 يُرَى مُشْرِكًا بِاللَّهِ وَهُوَ مُوَحِّدٌ
 فَمَا زِلْتَ بِالْحُسْنَى تُدَافِعُ عَادِيَا
 وَبِالْخَطَاةِ الْمُثْلَى تُشِيرُ وَتُرْشِدُ
 وَمَا زَالَ قَوْلُكَ مِنْكَ يَدْعُو إِلَى الْعِلَا
 وَفَعَلْتُ يَوَاتِي مَا تَقُولُ وَيَعْضُدُ
 وَعَزَمَ إِذَا اجْمَعْتَ أَمْرًا فَإِنَّهُ
 كَوَافِدَةُ الْمَقْدُورِ لَا يَتَرَدَّدُ
 إِلَى أَنْ عَلَا الْحَقُّ الَّذِي كَانَ سَافِلًا
 وَصَارَ لَهُ قَهْرًا عَلَى الْقُوَّةِ الْيَدِ
 وَصَارَ سَرِيرُ الْمَلِكِ يَهْتَزُّ صَوْلَةً
 فَتَسْتَمِعُ الدُّنْيَا لَهُ وَتُؤَيِّدُ

وَمَا أَتَسَمَّ الْأَيَّامَ لَا أَتَسَّ جُمُعَةً
 قَضَيْتُ لَكَ فِي الْأَمْلَاقِ أَنْكَ مُفْرَدٌ
 خَرَجْتَ إِلَى فَرَضِ الصَّلَاةِ بِمُوكَبٍ
 تَحْفُ بِهِ الْعُلِيَاءُ إِيَّانَ يَقْصِدُ

وتخشعُ ابصارُ الخلائقِ دونه

ويغفرهم منه سَناء وسؤده

الى ان أتيتَ المسجدَ الاعظمَ الذي

على علَوِيّ^(I) المجد (I) ما زال يشهد

واسمعتَناها خطبةً عُمريّةً

على حُرٍّ معناها الخناصر تُعقده

أشدتَ بما جاءت به الرُّسل من هدى

وما نصحوا اقوامهم وتعهدوا

وأنكرتَ احوالَ الدُّجاجةِ الالى

على دعوة الدين الحنيف تَمددوا

ولم تالُ ففى نصح الرعية كالذى

عن الخلفاء الراشدين يُردد

ويا ما أجلُ القصدِ حين دعوته

تعالى، يُجِير المسلمين ويُنجد

ويُسعد بالنصر المبين ملوكهم

ويمنحهم توفيقَه ويُسد

(I) المسجد الاعظم بطليعة هو من بناء السلطان مولاي سليمان العلوي
ولذلك يشير الشاعر

ولما رأى المحرابُ بدرك طالعا
غدا هالةً ممن حوله تتوقد
وكانت صلاةً حين كانت امامةً
وكم من صلاة بالامامة تفسده
* * *

بُعِثَ لهذا الجيل بالثورة التي
تُغَيِّرُ من اوضاعه وتُجَدِّد
فتنسخُ عاداتِ الرق تنتمي
وتُحَكِّمُ اخرى للتحرُّر تمهده
وليس كبعث البنت من مرقده البلي
رسالةُ اِحْيَاءٍ لقوم تجمدوا
اهبتَ بها للعلم والعمل الذي
تُثَمُّ به ما كان الابن يُشِيده
فلبَّتْ نداءً سامياً وتقدمتْ
بكل حماس للعلا تتجنَّده
وما راعها الا وعائشةُ الفدا
على رأسها قوامُامةٍ تتعهد
ولتمنحها من نصحتها ما يُفيدها
ومن عطفها ما كانت البنتُ تَسْتَعِدُّ
* * *

أمولاى جازى الله' عنا اياديا

تطو'قنا منها بما ليس يكند

تجود لنا بالنفس والولد صانهم

إلهى وبالعون الذى لا يعدد

وتمحضنا نصحا وبيرا عليهما

تفانت شعوب للملوك تعبّد

وتد'را' عنا كل' عادية ولو

تقضت'ك فى العرش المرفّع تزهد

فلا زلت' للاسلام فينا مناصراً

وللعلم تعلّى قدره وتمجد

ولا زلت' فينا للمعروبة حاميا

وللشعب تبني عزه وتخلد

ولا زلت' للعرش الذى يفيناه

تنيخ وفود' الآملين فترفد

وللامراء الانجم الزهر انهم

بهم تبلغ القصد البلاد' وتسعد

وابقاك رب' الناس للناس كلهم

فانك فى هاذى البرية اوجد

نشيد وطني



وَبَلَدُوعِ الْمَرَامِ	فِي سَبِيلِ النِّجَاحِ
أَوْ نَذُوقَ الْحِمَامِ	لَا نَمْلُ الْكَفَاحِ
لَيْسَ فِيهِ انْقِطَاعِ	سَعْيُنَا لَازِمِ
كَيْفَ نَخْشَى الضِّيَاعِ	أَمْرُنَا عَازِمِ
يَسْتَوِدُ بِبَنِيهِ	هَكَذَا الْمَغْرِبُ
شَعْبِنَا نَتَعْلِيهِ	

أَنْ دَعَانَا الْفَيْدَا	كَلَّمْنَا لِلْوَطَنِ
لِذُرَانَا اهْتَدَا	لَيْسَ يُلْفَى الْوَهَنِ
لَيْسَ فِينَا بَلِيدُ	نَحْنُ نَسْلُ الْكُفَاةِ
غَيْرِ عَزِ وَطِيدُ	لَا نَعْدُ الْحَيَاةِ
كَعَرَيْنِ الْأَسْوَدِ	أَمَّا الْمَغْرِبُ
شَعْبِنَا نَحْمِيهِ	

يَا رَجَالِ الْغَدِ	يَا مَنَاطَ الْأَمَلِ
بَيْدٍ فِي يَدِ	أَنْهَضُوا لِلْعَمَلِ
فَلْتُجَافُوا الْوَسَنِ	قَدْ أَتَى دَوْرُكُمْ
الْوَطَنِ بِرُقَى	أَمَّا فخرُكُمْ
يَقْتَضِينَا الْعَهْدُ	هُوَ ذَا الْمَغْرِبُ
شَعْبِنَا نَقْدِيهِ	

المكتسبة



اخْلَعِ النعلَ واخْفِضِ الطَّرْفَ وامْثُلْ
بخشوع كراهب عند هيكل
ها هنا مَعْبَدٌ عَكُوفُكَ سَاعاً
فيه خير من نُسك عُمُرٍ وَاَفْضَلُ
مَهْبَطِ الوحيِ فَاَلْمَلَأْكَ' وَالرَّوْحُ
حُ' حَوَالَيْهِ كُلَّ حِينٍ تَنْزَلُ
تَتَجَلَّى عَرَائِشُ' الْفِكْرِ فِيهِ
تَتَصَبَّى مَن كَانَ بِالْفِكْرِ يَحْفَلُ
مَجْمَعُ' الْمُفَكِّرِينَ وَالْخُطَبَاءِ الْكُـ
دُ' وَالْمُصْلِحِينَ مِنْ عَهْدِ أَوَّلِ

يتبارون فيه كلٌّ على لِيْس
 لاه إِمَّا تُنصتُ له يتَفَزَل
 عالمٌ واقع وان كان غَيْباً
 رَبُّ غَيْب من واقع كان امثَل
 الدُّنْيَى والعصورُ فيه تلاقى
 مُجَمَّلٌ من امورها ومُفَصَّل
 والرؤى والطُيُوف تهفُو عليه
 حَوْماً كالطُّيُور للوَكْن تَعَجَّل
 والمعاني والشعر والسحر فيه
 والاماني اَمَامَ عَيْنِكَ مَثَل
 اندَمَجَ فيه تَسْمُ عن عالم بالـ
 كَيْدُب والتَّرْهَات صار مُوَكَّل
 واجتَل المعجزات من كل فنـ
 واستمعْ نَغْمَةَ الخلود المعجَل
 وتَبَّأْ مَكَانَ صِدْقِ بِيَمَفَنَى
 رُسُلِ الْعَقْلِ واغتنِم خَيْر محفِل

عيد العرش لسنة 1950



العرش حجتنا فمن ذا يجحد'
حقا يُناصره الامام محمد
علمت شعوب الارض أننا امة
ليست من النجر الذي يُستعبد
تاريخنا وجهادنا وطموحنا
تأبى علينا ان تداولنا يد'
تالله لا نعطي الدنية عن يد
ابدأ ولو انا نموت ونلحد
هدفان لا نرمي لغيرهما على
كره الزمان : تحرر وتوحد
لما تنكسر للمهادي آهلها
وهذا ضمير العالم المستنجد

(والشرط) أصبح عندهم "نشوطة"

بِمَدَى مصالحهم تُحلّ وتُعقَد

ومواعِدُ الرؤساء (I) صارتْ خُدعةً

تُنمى الى أبريل اوهى أفند

لم يبق الا عزيمة ذرية

يغشى العدا منها المقيم المقعد

والشعب إن يعزم على امر جرى

قدرُ الاله به على ما ينشد

والشعب ان يعضدْه عرش" فالذى

يسعى اليه مُيسّر ومهد

والشعب جنّد نفسه لمليكه

فالنصر مضمون له ومؤكّد

* * *

أمحمد" ولأنت سيدنا السّدى

ما إن لنا ممن عداه سيد

يجزيك ربك عن مواقفك التى

سعدتْ بها ارض' الجدود وتسعد

(٢) اشارة الى وعد الرئيس روزفلت لجلالته اثناء الحرب العالمية الثانية

انت الذى احييتُ منها ميتا
 فتحركت تلك العظام الهُمْد
 انت الذى دافعت عن كيانها
 بعزيمة فى الحق لا تتردد
 انت الذى لما رأيت مصيرها
 يُفضى الى الامر الذى لا يُحمد
 أبديتُ رأيك فى قضيتها بما
 جعل الشكوك حيا لها تتبدد (1)
 وسفرتُ فيما بيننا وفرنسة
 من حيث 'غيرك' للسياحة يقصد (2)
 فعرضتُ مشكلة وحلا عادلا
 وأدلة كالشمس ليست تجد
 فاوضتُ اقطابَ السياسة والحجا
 فبدّهتْهم بعزيمة تقود
 وبدّهتْهم بلباقة ولياقة
 وبدّهتْهم بليوننة تقشّده

(1) يشير الشاعر الى المذكرة التى قدمها الملك الى فرنسا بشأن إنهاء
 عقد الحماية وكان دعى الى باريز لاجراء مفاوضات سياسية حول القضية المغربية
 (2) يعنى الملك فاروق لقد كان فى الوقت نفسه يقوم بجولة سياحية
 مشهورة فى اوروبا

هاذى الرجاحة' والسجاجة' فليخُلْ
تَحْجِرْنَا مِنْ لَا يَزَالُ يُفْنِيهِ
هاذى الكفائة' والكفاية' فليقْضِلْ
بِقُصُورِنَا مَنْ لَمْ يَحْزَلْ يَتَبَلَّسُهُ
فَعَلْ' الْغُرُورُ بِمَنْ تَمَكَّنَ مِنْهُ أَنَّ
يُغْمَى عَلَيْهِ كَأَنَّمَا هُوَ مَرْقِيهِ
وَكَذَلِكَ حَالُ مَفَاوِضِينَ تَعْجَرُفُوا
وَتَغَافِلُوا مِمَّا بِهِ يَأْتِي الْغَدُ
فَلْيَنْدَمْ وَلَاتِ سَاعَةٌ مِنْدَمٌ
وَلْيَعْلَمْ بَانَهُمْ لَمْ يَرْشُدُوا
وَلَقَدْ كَفَى مَلِكَ الْبِلَادِ دِفَاعُهُ
عَنْ شَعْبِهِ وَنَجَاحُهُ الْمُتَوَطَّدِ
وَكَفَاهُ اِرْضَاءُ الضَّمِيرِ وَرَبِّهِ
وَنَبِيِّهِ، وَالنَّاسِ طَرَا شُهُودُ
* * *

أَدَّى امِير المومنين رسالة
هِيَ لِلْعَلَا والمجد نهج" أقصد
كُتِبَتْ لَهُ فِي الْخَالِدِينَ صَحِيفَةٌ
وَلَهُ فِي الْاِسْتِقْبَالِ سَفَرُ اِخْلَدِ

سنسير منها فى طريق لاحب
لا يزِدَ هينا واعدُ او موعِدُ
مُتَقَيِّدِينَ بِخُطَّةِ مرسومة
وبغاية هى سؤلنا والمقصد
حتى نرى ءامالنا قد اينعتُ
ودنتُ لنا منها القُطُوفُ الحُشْدُ
ونرى معالم مجدنا قد امرعتُ
وتهدَّلتُ منها الغصون الميِّدُ
والعرشُ فى عليائه مُتَمَكِّنًا
من امره وله الرغائبُ حُفَّسُ
فجنوده موفورة وبنوده
منصورة وعهوده تتجدد
ورجاؤه فى العاملين محقق
وئناؤه فى العالمين مُرَدُّ
ولعيده الفضى والذهبى فى
كل البلاد ترقب وترصد
وتظاهر وتزيّن وتفاخر
تبدي بها ائراحها وتؤيد

مولاي يَهْنِيكَ الْجُلُوسُ وَعَوْدُهُ
 وهناك عودٌ من فرنسا احمد
 عيدان في عيد يُنَحِّلِي جِيدَهُ
 مثنى من الذكر الجميل ومَوْحِد
 وبذاك ضُوعِف سرُّه وسروره
 للمحتفى وسناؤه والسودد
 دامت لنا ايامُك الفُرسُ التي
 هي للمعالي سلّم بل مِصْنَعَد
 ورعاك من أركاننا فاطعتَه
 فينا بأعينه التي لا ترقُد
 ورعتي الامير وليَّ عهدك انه
 زينُ الشباب العبقري المفرد
 وتهيّةُ الله السلامُ عليكم
 والـ النبي ورحمة تتعهد

الشعاع



زَعَمُوهُ ذَلِكَ الْمُضُنَى فَمَا
يُرْسِلُ الْآهَاتِ تَتْرَى وَهُوَ لَا
يَفْتَأُ الْمُسْكِينُ يَشْكُو أَلَمَا
يَعْرِفُ الْأَوْجَاعَ إِلَّا كَلِمَا



ضَلَّ مَا يَزَعُمُهُ الْأَقْوَامُ فِي
اضْحَتْ الثُّورَةُ مِنْ أَوْصَافِهِ
رَجُلٌ هَمَّتْهُ تَغْزُو السَّمَاءَ
وَعَدَا الْبَأْسُ عَلَيْهِ عَلَمَا



وَرَأَوْهُ فَاتَكَ لَا يَأْتِلِي
يَعْبُدُ الْحَسَنَ وَيُفْنِي عُمَرَاهُ
يَسْتَحِثُّ الْكَأْسَ بَيْنَ النَّدَمَا
فِي هَوَاهُ صَادِيًّا مُغْتَلِمَا



بِئْسَ رَأْيُ الْقَوْمِ لَا كَانَ الَّذِي
إِنَّمَا الشَّعْرُ مَنَارٌ وَهْدَى
يَحْسِبُ الشَّعْرَ ضَلَالًا وَعَمَى
وَدَعَاءٌ لِلْمَعَالِي إِنَّمَا



وَنَمُوهُ ضَلَّةٌ فِي عِبْقَرٍ
فَهُوَ السَّادِرُ فِي أَوْهَامِهِ
إِنْ فِي عِبْقَرٍ جِنًا مُلْهَمَا
وَهُوَ الْهَائِمُ مَا بَيْنَ الْحَمَى



لَيْسَ مِنْ عَالَمِكُمْ هَذَا الَّذِي
لَيْسَ مِنْ عَالَمِكُمْ ، لَكِنَّهُ
اضْحَتْ الْإِهْوَاءُ فِيهِ حَكَمَا
مَلِكٌ صَوْرٌ لِحَمَا وَدَمَا

العرش وحوادث سنة 1951



العرش ارفع يا حمالة الحطب
من ان ينهنه التهديد' بالعصب
هيئات مَرَّ زمان' العنف وانتصفت
شريعة' الحق من شرعية الغلب
وشان سُمعة بعض الناس قوتهم
اذ كان كل قوى كل مغتصب
لمن تعد معدّات مدمرة
والله ينصر من يشاء بالرغب
لمن تقام حصون جدّ مُحكمة
وقد تهدم (ماجينو) بلا تعب

این الفوارس فیما یزعمون ائو^۱

للانتقام من الداعین للشعب

واین قائد'هم تغلی مراجله

حقداً علی کل حزبی وکل اُبی

تعطبت' قوة' كانت تحركهم

بقوة مالها فی الدهر من عطب

ولاذ خو^۱ان(I)عهد العرش بعد همو

بما یلوذ به الجانی من الهرب

وكان فتح' وحقن' للدماء معاً

فاعجب' لفتح علی حقن الدم السرب

فتح' علی صورة التسليم هیأه

مَن لم یزل ناصراً لكل محتسب

كانما یومنه المحمود' عاقبة'

یوم' الحندیبة المحموده' العقب

(I) تصحیف جوان، والمراد الجنرال جوان المقیم العام الذی دبر المؤامرة
الاولی علی العرش

اللهُ أُولَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ

عنايةً ذَكَرُهَا بَاقٍ عَلَى الْحَقِّبِ

وَرَدُّ كَيْدِ الْإِعَادَى فِي نَحْوَرِهِمْ

وَقُلٌّ مِنْ غَرْبِ الْإِسْتِعْمَارِ وَالنَّهَبِ

* * *

مَنْ مُبْلَغُ (الْكَأَى دُورْسِي) عَنْ سِيَاسَتِهِ

بِأَنَّا أَصْبَحْتَ تَنْحَطُّ فِي صَبَبِ

وَأَنْ نَوَابِهِ فِينَا وَأَنْ عَظُمُوا

فَهُمْ عَلَى شَعْبِهِمْ مِنْ أَعْظَمِ النُّوبِ

بِثَنُوا لَهُ الْكُرْهُ فِي كُلِّ النَّفُوسِ بِمَا

يَدْعُونَ مِنْ دَعَوَاتِ الْوَيْلِ وَالْحَرْبِ

وَالْتَّبَوَاضِدَةَ الدُّنْيَا بِمَا نَقَضُوا

مِنْ الْعَهْدِ وَمَا دَاسُوا مِنَ الْكُتُبِ

وَكُنْ مَجْدُ فَرَنْسَا فِي مِبَادِئِهَا

فَخَالَفُوهَا وَاحْيُوا سُنَّةَ الصُّلْبِ

فان يكن همّه انقاذَ سمعته

فليس بالنفط تطفأ سَوْرَةُ اللهب

وليس بالقائد المغرور (I) يبعثه

ليخلف القائد المغرور في الصخب

وليس بالكمّ للافواه ان نطقت

فان أُريدتْ على التصويت فلتُجب (2)

وانما هو انفاذٌ لسامية

من الرغائب ما عزتْ على الطلب

ولا تآبَّتْ على شعب يحاولُها

ولم تكن قط شيئاً غير مكتسب

المغربُ الحر لا يبغى بها بدلا

والعالم الحر فيها جدٌ مرغِب

الاعتراف بالاستقلال يصحبه

ردُّ الامور الى اربابها النجِب

(1) الجنرال كيوم المقيم العام الذي خلف جوان

(2) اشارة الى الانتخابات المطبوخة

هذا هو الحلُّ لا اصلاحٌ نَقْبَلُه

ولو حَمَلْنَا عَلَيْهِ بِالْقَنَا السُّلْبِ

مِثَاقُ طَنْجَةِ الْغَى كُلِّ تَجْرِبة

ولم يُجْزِ عَوْضُ قَرَعِ النَّبْعِ بِالْغَرْبِ

وَالشَّعْبِ اصْدَقُ اِيْمَانًا بِجِبْهَتِهِ

من ان يراوده خَبٌّ عَلَى اَرْبِ

وصاحبُ العَرْشِ-صَانُ اللّٰهِ مَهْجَتُهُ-

غَزَا الْحَمَايَةَ بِالْهِنْدِيَةِ الْقَضْبِ

فَمَا الْبَقَاءُ لَوْضِعَ لَا نَصِيرَ لَهُ

اَلَا عَبِيدُ الْعَصَا الْخُدَامُ لِلْعَتَبِ

* * *

وَيَلْمُ عَبْدٌ غَدًا لِلْكَفْرِ مُنْتَصِرًا

وَشَيْخٌ سَوْءٍ لَدَيْنَ الْعَبْدِ مُنْتَسِبِ

ان كَانَ فِي هَذِهِ الْاَيَّامِ مِنْ عَجَبِ

فَالْقِرْدُ يَقْتَادُ دُبًّا اَعْجَبَ الْعَجَبِ

* * *

إيه. بنى العرب جُوزيتم بموقفكم

منا كآفضل ما يُجزى ذو'و القُرَب

ولا عديمنا نصيراً من أخوتكم

فنحن في الدين والفصحى بنو نسب

قضية" بين ايديكم وإن لها

منكم آباحسنٍ مُستكملٍ آأ'هَب (I)

تدعوكم حُرمة' القُرْبى لنصرتها

ونُجّحها النُجْح' للاسلام والعرب

وقد غدا المجمع الدّولى' منعقدا

وفيه للحق انصار' على ر'تب

لاكنما الحق يعلو دائما وبكم

ستستقر' نعال' الحق في النُصب'

* * *

(١) هو من قولهم قضية ولا اباحسن لها

مولاي يا صاحب العرش الذي خُفِّقْتُ

أعلامه فوق هام السبعة الشَّهَبِ

ومَنْ له في نفوس الناس منزلةٌ

هلولا التقى قلتُ ما كانت لغير نبي

ويا أبا النهضة الكبرى التي ضمنتُ

أجلَّ مستقبل للمغرب العربي

وناصرَ الدين في شتَّى مواقفه

وحامى العلم والتاريخ والأدب

عفواً إذا طال شعري في النضال فلم

أقصد به غير دفع الشك والرَّيب

وغيرَ كبتِ خصوم العرش إِنْهم

أحقُّ بالكبتِ بل بالطعن في اللَّبَّابِ

أما المديح فما أغناكَ عنه بما

أقناكَ ربُّكَ معن دينٍ ومن حسب

وما اغتدى لاسمِكَ المحبوب من عِظَم

يُغنى الأديب عن الأشعار والخطب

أبقاك ربك للإسلام تحرسه

وللعروة تحيي عصرها الذهبي

وللوعة ترعى حقها ابداً

وللبلاء عزبئر المعقل الأشب

وليهنك العيد ما عادت بشائره

عليك بالعز في اثوابها القشب



مثنويات حكيمية



اصبري آيتها النفس ولا
تجزعي من عُسْرِ حال سيمُرْ

إن ما مر سيحلو وكذا
ما حلا ، لا بد يوما سيمُرْ

* * *

كيف يُورى زَند التقدم شعب
قد اشلْ الزمان احدى يديه (I)

أو يُجارى الشعوب فى السعى والكَا
سَدَّ وأُخْرِى رجليه تأبى عليه

* * *

إذا حشرجتْ نفسى وفاضتْ حُشاشتى
وأُسبيل سَجَفْ فوق وجهى تُخيسن

(I) يشير الى تخلف المرأة المغربية

هناك فانتعوني إلی کل شأنی

لعل رضاه فی مماتی یكون

* * *

آبیت' علی جسر الغضا متقلّباً

لعازب فکری او لضعف یقینی

ولو اننی افکرت' او کنت موقیناً

لما جرعت نفسي لقطع وتینی

* * *

إذا خالطت' عرض الناس إلی

أخالط اهل معروف وخیر

لما لعی بالأدیب ینال فضلی

ولا یرعاه من حمده وکبره

* * *

قلمتا الفعل' شیاً ثم لا

أقرع السن' علیه ندما

انما علم الفتى فى جهله

زَبَد من فوق بحر قد طما

* * *

عَيْءُ النطق فى غير الخصام

فصيح* فى السباب وفى الملام

فلَيْتَكَ كُنْتَ عَنْ هَذَا عَيْئًا

وَلَوْ لَمْ تَدْر ما معنى الكلام (I)

* * *

وفى خُرُوج المرء عن طوره

ما إِنْ رَايتْ مُنْكَرًا قَطْمَا

كعالم يُفْتى ويرعى الخطا

وجاهل يُفْتى ولا يرعى

* * *

طَلَبَ الْيَاسُ مِنْفَذًا لِلْقُلُوبِ

فَأَتَى مِنْ أَعْظَامِهَا لِلْخُطُوبِ

(I) فى لدود طلب الشفاعة الى عظيم لانه يعيى بخطابه

إن من هذه القلوب ضِعَافاً
عوذوها على احتمال الكروب

* * *

بقيت' لنفسى وهنى تغرَى بضِحِكِهَا
على ما بها من محنة وشقاء
فقلت' أَضِحِكاً في شقاء ومحنة
فقلت وهل أَغذُوهما بِكُءِ

* * *

أتاني صاحبي يوماً وقال الى متى تَقْنَعُ؟
فقلت' وكان ذا حرص وانت ترى متى تشبَعُ؟

* * *

الحق في قوته ما حق الا بتعب
فالباطل الضعيف من يُخبرني كيف غلب؟

* * *

ما أرى الباطل الا مثل إعلان عن الحق
فاذا ما ظهر الحق ترى الباطل يزهد

ثورة الملك والشعب



الشعبُ إِسْنُوةَ عَرْشِهِ الْمُتَعَالَى

لَا يَبْتَغِي بَدَلًا بِالْإِسْتِقْلَالِ

لَا يَبْتَغِي أَنْ يَسْتَمِرَّ مُعَبَّدًا

طُؤْلَ الْمَسَدِ لَأَيِّ بَيْرٍ أَوْ غَالِي

ضَاقَتْ بِالْإِسْتِعْمَارِ مِنْهُ مَذَاهِبُ

وَرَاءَهُ يُنْذِرُهُ بِالْإِضْمَحْلَالِ

فَأَثَارَهَا حَرْبًا عَلَيْهِ كَرِيهَةً

لَا تَنْتَهِي أَوْ يَنْتَهِي بِزَوَالِ

أَيَّامِ شَعْبِ رَامٍ فَكُ عَقَالَهُ

وَاللَّهُ أَوْجَدَهُ بِغَيْرِ عَقَالِ

ايّلام شعب ثار يطلب حقه

والحق لا يُوتَى بغير نِضال

شعب تمرّس بالحروب فلم يزل

وشعاره عند الخطوب نزال

هانت عليه نفسه فسخا بها

والنفس مَهْرُ عِظائم الآمال

* * *

لو لم يكن في ذاك طالبَ نصِّفةٍ

ممن أذالوا منه غيرَ مُذال

وتحكموا في ماله ورقابه

بِشريعة الغابات والادغال

في حين انهم اتوا يهدونه

- زعموا - الى مثل الحياة العالى

وَيَمُهِدُونَ لَهُ طَرِيقَ جَسَّةٍ

لبلوغ كل تقدّم وكمال

لقضى له بالحق في تقريره

لمصيره خصم له وموآل

* * *

قد طالما سمع الوعودَ جميلةً

ورأى وُجوهَ المظل كالأغوال

وترقَّب الآمال وهى نصيرة

فذوت بكفء غير ذات نوال

حتى غدا والياس ملء إهابه

والياس مَرَكبةٌ الى الأهوال

تغنو الشعوب الى مدى لكنها

عند التمرد لا تلين بحال

* * *

رُعمت فرنسا أننا تبَّع لها

من أين يتَّبِعْ أمْسَ يوماً تسال

جهلنت فرنسا أننا شعب له

كيانه من عهد حنَّيْمال

كم كان في الماضي لنا من مَفخَر
ولكم يكون' لنا في الاستقبال

جُسُنَا ديارك في القديم وربما
سنجوسها يوماً لحسم ضلال

واخذتِ عنا شريعة قدسية
لم توتَ من مَيِّز ولا استغلال

فاقْنِي' حياءك واعلمي ان ليس من
تحدثين لهم من الاطفال

ان الذي خلق الشعوب رشيدة
لم يتخذ شعباً لشعب وال

أمّا الفوارق' بيننا فكثيرة
من ديني ولساني وسلالي

ما إن أَرانا نلتقى الا على
ميعاد مُعْتَرَك ودَرْب قتال

هي جولة' واذا الحقائق اسفرت
واذا النُصَال تكسرت' بنصال

والله لا نشئ عِنان كفاحنا

حتى نحطّم سائر الأغلال

ونُمِلَ كلُّ شروطنا مشفوعة

بضمانة الافعال للاقوال

ونُعِيدَ مفخرة الملوك محمدا

يزهو بتاج النصر والاقبال

ملك على عرش القلوب قد استوى

وجميعنا فى حبه مُتغال

مَنْ فى الملوك الصَّيْدُ مثلُ محمد

أو فى الشعوب كمغرب الابطال



حقول الذرة فى الصيف



ذُرَّةٌ لَا دُرَّةٌ تُنْتَسَخِبُ حَقْلُهَا فِي الصَّيْفِ شَيْءٌ عَجَبٌ
رَقَرَفٌ مِّنْ سُنْدُسٍ مُّخَضَّوْ ضَرٌ

وَحَوَالِيْهِ بِسَاطٌ مِّذْهَبٌ
هَلْ رَأَيْتَ الْبَحْرَ فِي رَوْعَتِهِ كَسَمَاءٍ لَيْسَ فِيهَا سَحَبٌ
خَالِصَ الزَّرْقَةِ رَهْوَاً رَائِقاً شَاطِئَاهُ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ
إِنَّهُ دُونَ حَقُولٍ أُخْرِجَتْ شَطِئَتُهَا فِيمَا الثَّرَى يُلْتَهَبُ
جَنَّةٌ وَسُطَّ جَحِيمٌ سَعَّرَتْ وَحْيَاةٌ دُونَ مَاءٍ يُثْعَبُ

صَوَّحَ النَّبْتُ فَلَا مَزْدَهْرُ مِنَ أَدِيمِ الْأَرْضِ أَوْ مَعْشَوْشَبُ
وَالْحَصَادُ اسْتَأْصَلَ الزَّرْعَ فَلَمْ يَبْقِ إِلَّا عَصْفُهُ يُنْتَهَبُ
مَاتَتِ الْأَرْضُ عَدَا أَفْدَنَةُ هِيَ فِيهَا عَجَبُهَا وَالذَّنْبُ (I)
حَفِظَتْ مُنْتَهَا وَابْتَعَثَتْ مِثْلُهَا فَهَنَى عَلَيْهِ تَحَدَّبُ
حِكْمَةُ الْخَالِقِ عَنْ قُدْرَتِهِ فِي الْمَوَالِيدِ جَمِيعًا تَعْرِبُ
مَنْ يَحْرُ فِي النِّشَاةِ الْآخَرَى فَذَا مِثْلٌ حَىٰ عَلَيْهَا يُضْرَبُ

(I) عَجَبُ الذَّنْبِ عَظَمٌ فِي اسْفَلِ الصُّلْبِ عِنْدَ الْمُبْجَرِ يُقَالُ إِنَّهُ لَا يَفْنَى وَمَنْهُ
يَجْمَعُ خَلْقَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ الْبَيْتِ

مناجاة



ولم أزل أهيّم بين الحجب	ذهبتُ في حبك كلّ مذهب
وبالرضى كرامةً منك حُبى	مَنْ لى بان اكون عبدا اجتبى
ورغبتى فيك ومنك رهبتى	وسيلتى انك انت مطلبى
هل ينفعنى نسبى وسببى	قطعتُ كلّ سبب ونسب
كلا ولا التقريب بالتقرب	هيّئات ليس الحب بالتحب
وغيره فاز بكل أرب	كم جاهد في أمّل مُخيّب
عنايةً ياليتها تحفّ بى	عفواً بلا مشقة وتعّب
عن صفحة السماء ذات الشهب	حتى أرى مثلَ انجلاء السحب

قد انجلى لى عنك كل غيب

دمعة على فقيد الوطنية الاستاذ

عبد العزيز بن ادريس



ترقرق الدمع' فى عينى لمنعاكا

وكننت' ممن يصون الدمع لولاكا

ابديت' عاطفتى وكننت' اكنمها

وقلت' يا ويسح عمار واياكا (I)

ما ساء ظنى بهذا الشعب فى حدّث

حتى انبرى لك و"غند" منه ارداكا

لهفى على شيم لهفى على قيسم

رعت دهر ا بها من ليس يرهاكا

(I) تلميح لقول النبى (ص) فى عمار بن ياسر: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية».

أكان هذا جزاءَ العلم تنشره

لِدُنْ شَبِيتَ إِلَى ان شَاب فَوُدَاكَ

أكان هذا جزاءَ الدين تنصره

وينصر القومُ الحاداً وإشراكاً

لَمْ يُنْصَفُوكَ أَوْ دَاءَ فَكَيْفَ وَقَدْ

صاروا خصوماً آلِدَاءَ لِمَبْدَاكَ

لَكِنْ جَزَاؤُكَ عِنْدَ اللَّهِ مُدْخَرٌ

وَقَدْ حَبَاكَ عَلَى مَقْدَارٍ بِلَوَاكَ

مَا كَانَ غَيْرُكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ لَهَا

شَهَادَةٌ خَتَمْتَ بِالْصَدَقِ مَحْيَاكَ

فَقُلْ لِمَنْ صَرَفْتَهُمْ عَنْ مِبَادِثِهِمْ

مَطَامِعُ تَجْعَلُ الْقُدُّيسَ فَتَاكَ

إِنْ لَمْ تَعُودُوا إِلَى مَاضِي جِهَادِكُمْ

فَأَبْشُرُوا بِرُؤْسِ تَبْيِيرِ سَفَاكَ

هرب مصيرى



.. واقولُ فى نفسى لماذا فرَّ اصحاب الرقيم
من بعدما احياهم الله العظيم ؟
فرُّوا وكان فرارُهم لا مِن كَفُور او ظلوم
لا مثلَ ما فرُّوا لآول مرة من بيئَةِ الشَّرِك الذميم
فرُّوا ولم يخشَوْا على دين ولا خُلُق كريم
فالقومُ - قومهمُ - لقد اضحوا على الدين القويم
وعدوُّهم افضى الى سَكْنَى الجحيم
والدارُ صارت دارَ ايمان الى اَمْن مقيم
فليم الفرار المُستديم ؟
وليم اختيارُ الموت والعدَم المشُوم

* * *

.. إنَّ الذى فقد المجائِسَ مِن بنى الزمن اللثيم
وغدا فريداً لا صديقَ ولا حميم
مثلَ العديم

فالناسُ مَنْ يَوْمى اليه كأنه لهم غريم
او مَنْ يقول مُجاملاً : هذا قديم
شخصٌ قديم

أفكارُه وشؤونُه تُنمى الى عصر قديم
هَبْ أنه يحظى بتقدير لماضيه القديم ..
خير له هرب مصيرى كاصحاب الرقيم



الانحناءة (*)



رمز' الخضوع
شعار' مَن
الى الخُنع
قد اطمأن

*

انظر له
كيف انحنى
ثم اثنى
يا ويله

(*) الانحناءة التقليدية للحكام وانحناءة الشعوب بالنقص أمام الأجنبي.

أَمَارِنَا
إِلَى الَّذِي أَذْكَه
كَيْفَ ابْتَسَم !
أَمَارِنَا
إِلَى الْجَمْعِ حَوْلَهُ
مِمَّا جَنَى
تَوَدُّ أَنْ تَرْكُضَهُ
كَيْ يَسْتَطِيعَ
أَنْ يَسْتَوِيَ
عَلَى قَدَمٍ

*

يَا قَوْمَنَا
إِنَّ الْوَطَنَ
لِإِنَّ الْجَمِيعَ
يُرِيدُ أَنْ لَا يُؤْتَمَنَ
فِي شَخْصِكُمْ هَذَا الرِّفِيعَ

والعربي

حرّ آبي

لا يعرف الهونَ ولا يُبدى الوهنُ

لأجنبي

ولا لمن

عزّ وساد أو حكم

lll

الفهرس



صفحة

7	بيانات شاعرية ...
9	الام واحلام
11	لسان حال الدولة الاسلامية
14	هل أنا اديب؟ او نظرية في الادب المغربي
16	صورة ...
17...	غربي حن
20	من هو الغريب؟ ...
21	الحماسة العصرية ...
23	هواجس الطبيعة ...
24	ابو بكر بن عبد الوهاب ...
26	المتعة المنغصة ...
27	مواجيد ...
28	القوة الذرية ...
29	رشاء بلفور ...
30	العزيمة والشبات ...
35	قيود الحياة ...
36	سل عنك الهم ...
38	اشواق ...
40	المنطاد 101 ...

42	طوبى لهم
43	رثاء الامير شكيب ارسلان ...
46	نشيد الكشف ...
48	كان لى قلب
49	اغراق الاسطول الفرنسى ...
51	وداع
52	حوادث الدار البيضاء فى 8 ابريل 1947
54	يوسف وهبى فى طنجة ...
55	قلب ...
57	فى ذكرى عيد العرش سنة 1947
63	نشيد وطنى
64	المكتبة
66	عيد العرش لسنة 1950
72	الشاعر
73	العرش وحوادث سنة 1951
81	مثنويات حكمية
85	ثورة الملك والشعب
90	حقول الذرة فى الصيف
91	مناجاة
92	دمعة على فقيد الوطنية الاستاذ عبد العزيز بن ادريس
94	هرب مصيرى
96	الانحناء